لقاء مع قناة "CNN"[1]

مارس 1997

الصحفي: ماهي انتقاداتك الرئيسية للأسرة الحاكمة في السعودية والتي تحكم المملكة العربية السعودية اليوم؟

أسامة بن لادن: فيما يتعلق بالانتقادات الموجهة للنظام الحاكم في الجزيرة العربية فإن الانتقاد الأول هو خضوعهم وتبعيتهم للولايات المتحدة لذلك فإن مشكلتنا الأساسية مع الحكومة الأمريكية في حين أن النظام السعودي ماهو إلا فرع أو أداة بيد الولايات المتحدة. وبولائه لنظام الولايات المتحدة فإن النطام السعودي قد ارتكب فعلًا مخالفًا للإسلام وبالتالي وبالإعتماد على قواعد الشريعة فإن هذا الفعل يخرجه من دائرة الإسلام. ونتيجة لتلك الأفعال فإن النظام لم يعد يحكم الناس وفقا لما شرعه الله عز وجل ناهيك عن الأفعال المتناقضة الأخرى. وعندما تنتهك هذه الأساسات الشرعية فإن الأفعال الفاسدة الأخرى ستظهر في كل جوانب البلد الاقتصادية والاجتماعية والخدمات الحكومية وغيرها.

الصحفي: سيد بن لادن إذا استولت الحركات الاسلامية على السلطة في السعودية ماهي طبيعة المجتمع الذي سوف يُؤسّس في المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال هل ستعود المملكة إلى تشريعات القرآن التي كانت في زمن النبي ﷺ.

أسامة بن لادن: نحن واثقون –وبإذن الله سبحانه وتعالى– بأن النصر سيكون حليف المسلمين في الجزيرة العربية وأن دين الله سبحانه وتعالى سيعود في هذه الجزيرة العربية.

إنه مدعاة للفخر وأملنا كبيربأن الشريعة التي جاء بها رسولنا ﷺ ستعود إلى الحكم من جديد وعندما نتبع الشرع المنزل على محمد ﷺ سنكون في غاية السعادة والمهابة.

---

[1] مترجم من موقع (informationclearinghouse) تحت عنوان: (Transcript of Osama Bin Ladin interview by Peter Arnett).

الصحفي: سيد بن لادن إذا استولت الحركات الإسلامية على الحكم في المملكة العربية السعودية ماذا سيكون موقفك من الغرب وهل سيكون سعر النفط مرتفعًا؟

أسامة بن لادن: نحن أمة لها تاريخ عريق بفضل الله سبحانه وتعالى. نحن الآن في القرن الخامس عشر لبعثة هذا الدين العظيم وعقيدته الكاملة والشاملة نظمت ووضحت التعامل بين الأفراد بعضهم البعض وواجبات المؤمنين تجاه الله سبحانه وتعالى والعلاقة بين البلدان الإسلامية والبلدان الأخرى في زمن السلم وفي زمن الحرب.

إذا نظرنا إلى تاريخنا فإننا سنجد أنه كانت هناك أنواع عديدة من التعاملات بين الأمة المسلمة والأمم الأخرى في زمن السلم وفي زمن الحرب بما في ذلك المعاهدات وأمور متعلقة بالتبادلات التجارية لذلك فإنه ليس أمرًا جديدًا نتعامل معه لكن –وبفضل الله– موجود سابقًا.

بالنسبة للنفط فإنه سلعة ستخضع لسعر السوق وفقا للعرض والطلب.

أعتقد أن الأسعار الحالية للنفط ليست واقعية لأن النظام السعودي يلعب دور العميل للولايات المتحدة والضغط المطبق عليه من قبل الولايات المتحدة لزيادة الانتاج ومد السوق بكميات كبيرة سبب انخفاضًا حادًا في أسعار النفط.

الصحفي: سيد بن لادن لقد أعلنت الجهاد ضد الولايات المتحدة هل بإمكانك أن تخبرنا ما السبب؟ وهل الجهاد موجّه ضد حكومة الولايات المتحدة أو ضد القوات الأمريكية في الجزيرة العربية؟ وماذا عن المدنيين الأمريكيين المتواجدين في الجزيرة العربية، أوشعب الولايات المتحدة؟

أسامة بن لادن: أعلنا الجهاد ضد حكومة الولايات المتحدة لأنها حكومة ظالمة ومجرمة وتتصرف بطغيان لقد ارتكبت أعمال غاية في الظلم والشناعة والإجرام سواءً كان ذلك بشكل مباشر أو عبر دعمهم للاحتلال الإسرائيلي لأرض مسرى نبينا محمد ﷺ (فلسطين).

نعتقد أن الولايات المتحدة مسؤولة وبشكل مباشر عن اللذين قُتلوا في فلسطين ولبنان والعراق. إن مجرد ذكر الولايات المتحدة يذكرنا وقبل كل شيء آخر بهؤلاء الأطفال الأبرياء الذين تحوّلوا إلى أشلاء لقد تقطعت رؤوسهم وأيديهم بسبب التفجيرات الأخيرة التي حدثت في قانا في لبنان.

إن حكومة الولايات المتحدة تخلت عن كل المشاعر الإنسانية بسبب هذه الجرائم البشعة وتجاوزت كل الحدود والأعراف وتصرفت بطريقة لم تُشهد من قبل أي سلطة أو قوة إمبريالية في العالم.

إنهم يعتبرون بأن قبلة المسلمين مكة تثير عواطف العالم الإسلامي بأكمله وبسبب خضوعها لليهود فقد وصلت الغطرسة بنظام الولايات المتحدة لحد أن يفكر باحتلال قبلة المسلمين الذين يزيد تعدادهم اليوم عن مليار مسلم.

وبسبب هذا وغيره من أعمال الظلم والعدوان أعلنا الجهاد ضد الولايات المتحدة لأنه في معتقداتنا يتوجب ان نعلن الجهاد ونخرج الأمريكان من كل البلدان الإسلامية.

أما بخصوص ما سألتني عنه هل الجهاد موجه ضد جنود الولايات المتحدة والمدنين في أرض الحرمين الشريفين (مكة والمدينة في السعودية) أو ضد المدنيين في أمريكا، لقد ركزنا في إعلاننا على استهداف الجنود الأمريكيين في بلاد الحرمين الشريفين لأن لبلاد الحرمين االشريفين خصوصية في ديننا تعلي من قدرها أكثر من البلاد الإسلامية الأخرى.

ووفقا لديننا فإنه من غير المسموح لغير المسلمين أن يقيموا في بلدنا لذلك وبالرغم من أننا لا نستهدف المدنيين الأمريكيين في عملنا فإنه يتوجب عليهم المغادرة. نحن لا نضمن سلامتهم لأننا في مجتمع إسلامي يضم أكثر من مليار مسلم. فيمكن أن تحدث ردة فعل نتيجة لاستهداف حكومة الولايات المتحدة للمدنيين المسلمين وقتل أكثر من 600 ألف طفل مسلم في العراق بسبب منع الطعام والدواء من الوصول إليهم نتيجة الحصار لذلك فإن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية أي ردة فعل لأنها توسعت في حربها لتطال بذلك العسكريين والمدنيين على حد سواء وهذا ما نقوله.

أما بخصوص سؤالك المتعلق بالشعب الأمريكي فإنهم غير معفيين من المسوؤلية أيضًا لأنهم اختاروا هذه الحكومة بالرغم من معرفتهم بجرائمها في فلسطين والعراق وفي أماكن أخرى وبدعمها لأنظمتها العميلة التي تملأ سجوننا بخيرة علمائنا وأبنائنا. نسال الله أن يفرج عنهم.

الصحفي: هل ستتوقف دعوتكم للجهاد ضد الولايات المتحدة حتى بعد أن تنسحب من الجزيرة العربية وينتهي الوجود الأمريكي فيها؟

أسامة بن لادن: يجب أن تُبحث أسباب ردة الفعل هذه وما حصل من ردود أفعال نتيجة لها يجب أن يستبعد.

إن ردة الفعل جاءت كنتيجة للسياسة العدوانية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي بأكمله وليس فقط تجاه الجزيرة العربية. لذلك فإن زال السبب الذي استدعى قيامنا بهذه الأفعال فإن ردة الفعل التي

نتجت عنها ستنتهي أيضا ووفقا لذلك فإن الجهاد ضد الولايات المتحدة لن ينتهي حتى مع انسحابها من الجزيرة العربية ولكنه سيستمر حتى تتوقف الولايات المتحدة عن تدخلها العدواني ضد المسلمين في كل العالم.

الصحفي: سيد بن لادن أخبرنا عن تجربتك خلال الحرب الأفغانية وماذا فعلت خلال تلك المرحلة من الجهاد؟

أسامة بن لادن: الحمد لله رب العالمين الذي مكننا من دعم المجاهدين حتى وبدون أن يعلن الجهاد.

في واقع الامر كانت الأخبار التي تذاع عبر محطات الراديو بأن الاتحاد السوفياتي قد غزا هذا البلد المسلم دافعًا كافيًا بالنسبة إلي لأبدأ بدعم إخواني في أفغانستان لقد استفدت من التجربة الجهادية في أفغانستان كما لم أستفد من أي تجربة أخرى وما جنيته في تلك المرحلة لا يمكن أن أحصله بعشرات السنوات – الحمد والمنة لله – وبالرغم من قوة الاتحاد السوفياتي كنا نتنقل ونتحرك بتوفيق الله ورعايته حيث تمكنا من نقل معدات ثقيلة من بلاد الحرمين الشريفين والتي تقدر كمياتها بمئات الأطنان والتي تشمل جرافات ورافعات وشاحنات ومعدات لحفر الأنفاق وعندما شاهدنا القصف الوحشي للاتحاد السوفياتي لأماكن المجاهدين قمنا –وبفضل الله – بحفر عدد جيد من الأنفاق وجهزنا ضمنها بعض مستودعات التخزين وقمنا بتجهيز مشفى في بعضها الآخر كما قمنا بحفر بعض الطرق التي تمكن الشخص من الوصول إلينا ليلًا.

لذلك فقد كانت تجربتنا خلال تلك المرحلة وبفضل الله كبيرة والنتيجة الأكبر لما حققناه خلال تلك المرحلة من الجهاد ضد الاتحاد السوفياتي كانت تدمير إسطورة القوة العظمى ليس فقط في فكر بن لادن ولكن في تفكير جميع المسلمين.

لقد تلاشى الضعف والاستسلام وتلاشى معه الإرهاب الذي روجت له الولايات المتحدة في وسائل إعلامها حيث دأبت على تقديم نفسها كقوة عظمى في العالم مماثلة لحالة الاتحاد السوفياتي الذي كان يقدم نفسه للعالم بنفس الصورة.

تعمقت اليوم وبفضل الله في كل العالم الإسلامي روح الإيمان والعزيمة وبدأ العالم الإسلامي يتفاعل بطريقة جيدة في مقاومة الاحتلال الأمريكي والقضاء على الهيمنة الغربية والأمريكية على بلادنا.

الصحفي: ما هي دلالة الحرب الأفغانية بالنسبة للحركات الإسلامية؟ حيث إن المشاركين فيها يقاتلون الآن إلى جانب الحركات الإسلامية التي هي في صراع مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق مثل الشيشان مرورًا بالبوسنة ثم الجزائر. هل يمكن لك أن تشرح لنا هذه الظاهرة؟

أسامة بن لادن: كما ذكرت آنفًا في الإجابة على السؤال السابق فإن تأثير الجهاد الأفغاني كان كبيرًا ليس على صعيد الحركات الإسلامية فقط ولكن على صعيد العالم الإسلامي ككل. لقد تنامت وبقوة الله روح العزيمة والثقة والمهابة في نفوس أبناءنا وإخواننا في سبيل إقامة هذا الدين.

لقد بات أمرًا واضحًا للحركات الإسلامية أنه لا يوجد خيار أمامها إلا العودة لأصل هذا الدين وهو كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد ﷺ بفهم سلف هذه الأمة رضي الله عنهم وبالتالي فإن ذروة سنام هذا الدين هو الجهاد.

أصبح لدى الأمة إيمان قوي أنه لا سبيل لتحصيل العزة والقوة الحقيقية إلا بالعودة للجهاد. لقد كان تأثير الجهاد الأفغاني على العالم الإسلامي كبيرا والذي استلزم من المسلمين أن يتعالوا على خلافتهم ويوحدوا جهودهم ضد عدوهم ويظهر تفاعل الأمة اليوم وبشكل واضح من خلال توحيد الجهود الجهادية ضد الولايات المتحدة التي تقود بالتعاون مع الحكومة الإسرائيلية حملة شرسة تستهدف احتلال المقدسات الإسلامية.

بفضل الله وحمده إن عدد الشباب الذين تمرسوا هنا في الجهاد عدد كبير وينتشرون في كل مكان يظلم فيه المسلمون من قبل الكفار.

إن ذهاب هؤلاء الشباب إلى الشيشان والبوسنة وطاجكستان وبلدان أخرى ما هو إلا تحقيق لما يملي عليهم الواجب لأننا نعتقد بأن هذه الدول جزء من العالم الإسلامي لذلك فأن العدوان على أي شبر من هذه الأراضي يحتم على المسلمين ان يرسلوا العدد الكافي من أبناءهم ليردوا هذا العدوان ويدافعوا عنها.

الصحفي: هل تخبرنا عن ترحيلك من السعودية والوقت الذي قضيته في السودان ومن ثم وصولك إلى أفغانستان؟

أسامة بن لادن: كنت –وبفضل الله سبحانه وتعالى– أقيم في مكان عظيم قريب من الله سبحانه وتعالى – الحجاز – في مكة المكرمة عند بيت الله الحرام. على أي حال فقد فرض النظام السعودي على الناس حياة لا تتوافق مع إرادة المسلمين الأحرار. أراد هذا النظام من الناس أن يأكلوا ويشربوا ويشكروا نعمة الله فقط ولكن إذا أرادوا أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فإنهم لن يستطيعوا علاوة على ذلك قام بطردهم من وظائفهم

وعلى وقع ذلك الحدث استمروا بالدعوة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فكانت النتيجة أن احتجزهم في السجون.

رفضت عيشة الذل هذه وبفضل الله سبحانه وتعالى الذي وقف معنا ولم يتركنا لوحدنا في هذه المحنة حيث بقيت أنتظر الفرصة للخروج حتى يسر الله سبحانه وتعالى لي مغادرة بلاد الحرمين الشريفين – أمل من الله سبحانه وتعالى أن يكرمنا بفضله ومنته بالعودة إلى تلك الديار وأن تكون شريعته هي الحاكمة وقتها.

ذهبت إلى السودان وأقمت هناك ما يقارب الخمس سنوات زرت خلالها أفغانستان وباكستان لتنسيق الجهود ضد الحكومة الشيوعية في كابول. وعندما تمادت الحكومة السعودية في قمع جميع أصوات العلماء والدعاة إلى الإسلام وجدت نفسي مجبرًا وخاصة – بعد أن منعت الحكومة السعودية الشيخ سلمان العودة والشيخ سفر الحوالي وبعض العلماء الآخرين – في أن أكمل واجبي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لذلك تعاونت مع بعض الأخوة وأقمنا (مؤسسة االنصيحة والإصلاح) لتقديم النصح ونشرنا بعض البيانات ومع ذلك لم يعجب هذا النشاط النظام السعودي وبدأ بممارسة الضغوط على النظام السوداني وساهمت أيضا حكومة الولايات المتحدة والحكومة المصرية والحكومة اليمنية بهذه الضغوط. طالبوا وبشكل واضح من النظام السوداني تسليمي واستمر الضغط بسبب هذا الأمر حيث سخرت السعودية كل إمكانياتها للضغط على النظام السوداني في سبيل ترحيلي من السودان. وكانت حكومة الولايات المتحدة قد أخذت نفس الموقف سابقًا وسحبت بعثتها الدبلوماسية من الخرطوم ورهنوا موقفهم بالعودة إليها فقط في حال غادرت البلاد.

لسوء الحظ كانت الحكومة السودانية في ظروف صعبة نوعًا ما حينها وكانت هناك داخل الحكومة نفسها نزعة وميل للمصالحة أو الاستسلام لهذه الضغوط. بعد ذلك وعندما أصروا على أنه يجب أن ألتزم الصمت مبدئيًا قررت أن أبحث عن أرض أكون فيها حرًا بحيث أستطيع أن أقوم بواجبي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمر الذي وجدته في هذه الأرض العظيمة خراسان (أفغانستان) أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيها ونتوسل إليه –سبحانه وتعالى– أن يتقبل منا أعمالنا ومن المسلمين.

الصحفي: تقول حكومة الولايات المتحدة بأنك ما تزال تمول هنا في أفغانستان معسكرات تدريب لإعداد المقاتلين المسلمين عسكريًا وبأنك ممول وراعي للإرهاب في العالم. لكن في المقابل يَصِفُكَ آخرون بأنك بطل العالم العربي والإسلامي الجديد؟ هل هذه الاتهامات حقيقية وكيف تصف نفسك؟

أسامة بن لادن: بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والذي لم يكن للولايات المتحدة أي دور يذكر فيه ولكن الفضل في ذلك لله سبحانه وتعالى وللمجاهدين في أفغانستان. أصبحت الولايات المتحدة بعد هذا الانهيار أكثر تجبرًا وغطرسة وبدأت تنظر لنفسها على أنها سيد العالم وتؤسس ما أطلقت عليه النظام العالمي الجديد. أرادت أن توهم الناس أنها قادرة على فعل ما تريد وفي حقيقة الأمر أنها لا تسطيع فعل شيء من ذلك.

لقد وجهت ضدي وضد آخرين العديد من الاتهامات التي تتوافق مع ما ترغبه وتتمناه وهي الاتهامات نفسها التي ذكرتها آنفًا. إن الولايات المتحدة اليوم ونتيجة لهذا الموقف المتغطرس قد أسست لمبدأ ازدواجية المعايير حيث تصف كل من يقف ضد ظلمها إرهابيًا، تريد أن تحتل بلادنا وتسرق ثرواتنا وتفرض علينا عملائها ليحكمونا بغير ما أنزل الله، تريد منا أن نقبل بكل ذلك وإذا رفضنا أن نستجيب لما تريده ستتهمنا بالإرهاب.

وإذا ألقينا نظرة بسيطة على ازدواجية المعايير لدى الولايات المتحدة سنجد أنها تحكم على تصرفات أطفال فلسطين الضعفاء إذ هم رموا الحجارة ضد الاحتلال الإسرائيلي بأنهم إرهابيون أما عندما قصفت الطائرات الإسرئيلية مخيم اللاجئين التابع للأمم المتحدة في قانا في لبنان وهو مليء بالأطفال والنساء سعت الولايات المتحدة لإيقاف أي مساعي لإدانة إسرائيل على هذه الجرائم في حين أنها جاهزة لإدانة أي مسلم يطالب بحقوقه.

لقد استقبلوا القائد العسكري البارز في جيش الجمهورية الإيرلندية (جيرمي آدمز) في البيت الابيض كقائد سياسي كبير ولكن البؤس والشقاء للمسلمين إذ هم بكوا حقوقهم، أينما نظرت تجد ان الولايات المتحدة هي التي تقود الإرهاب والجريمة في هذا العالم فهي لاتعتبر إلقاء قنابل ذرية على شعوب تبعد عنها آلاف الأميال عملًا إرهابيًا والتي لم تفرق بين عسكريين ومدنيين بما في ذلك النساء والشيوخ والأطفال ولا زالت علامات هذه القنابل باقيةً حتى يومنا هذا في اليابان. لا تعتبر الولايات المتحدة إرهابًا عندما مات مئات آلاف من أبناءنا وإخوتنا في العراق بسبب نقص الغذاء والدواء لذلك ما تقوله الولايات المتحدة لا أساس له وما تدعيه الولايات المتحدة لن يؤثر علينا لأننا متوكلون على الله سبحانه وتعالى وهو عوننا ونصيرنا على الولايات المتحدة.

أما بالنسبة للجزء الأخير من سؤالك فإن ما نقوم به ما هو إلا وفاء بواجبنا الذي أمرنا به الله سبحانه وتعالى.

إذا ما تمعنا في هؤلاء الأبطال هؤلاء الرجال الذين أخذوا على عاتقهم قتال المحتلين الأمريكيين في الرياض والخبر فحق لنا أن نصفهم بالأبطال وحق لنا أن نصفهم بالرجال لأنهم أزالوا الذل والخنوع عن وجهة أمتهم نسأل الله تعالى أن يتقبلهم من الشهداء.

الصحفي: دعنا ننتقل بالحديث إلى التفجيرات التي حدثت في معسكرات القوات الامريكية في الرياض والخبر لماذا حدثت؟ وهل لك أو لأنصارك صلة بها؟

أسامة بن لادن: لنبحث عن السبب الرئيسي وراء هذه التفجيرات. كانت هذه التفجيرات رد فعل على تحدي الولايات المتحدة للشعوب المسلمة التي تمادت في عدوانها حتى وصلت إلى قبلة المسلمين في العالم كله، فكان الهدف من هذه التفجيرات دحر الاحتلال الأمريكي من جزيرة العرب وإذا أرادت الولايات المتحدة أن تحافظ على حياة أبنائها الذين يخدمون في الجيش فيتوجب عليها إذًا أن تنسحب من أراضينا.

الصحفي: في نفس قضية القواعد العسكرية الأمريكية في السعودية هل تتوقع أنه سيكون هناك المزيد من الهجمات ضدهم؟ هل ستطال الهجمات الأمريكيين الموجودين في السعودية؟ هل ستكون هناك محاولات لاغتيال أفراد من العائلة الحاكمة في السعودية مثلًا؟

أسامة بن لادن: بالنسبة للسؤال السابق إنه لا يخفى على أحد أنني لم أكن موجودًا في الجزيرة عندما حدث التفجير الأول في الرياض والتفجير الآخر في الخبر –قاعدة الظهران– ولكني أكن كل الاحترام والتقدير لهؤلاء الأشخاص الذين قاموا بهذه العملية.

أؤكد ما قلته سابقًا بأن نظرتنا إليهم كأبطال وكرجال أرادوا أن يرفعوا راية (لا إله إلا الله) وينهوا دولة الظلم التي أقامتها الولايات المتحدة الأمريكية وأؤكد أيضًا أن ما قاموا به عمل عظيم فاتني شرف المشاركة فيه.

الصحفي: هل تعتقد أنه سيكون هناك المزيد من الهجمات ضد القواعد الأمريكية في السعودية؟ أو هل ستطال هذه الهجمات المدنيين الأمريكيين في السعودية؟ هل ستكون هناك محاولات لاغتيال لأفراد من العائلة الحاكمة في السعودية؟

أسامة بن لادن: من المعروف أن لكل فعل ردة فعل وفي حال استمر الوجود الأمريكي وهذا هو الفعل عندئذٍ من الطبيعي لردات الفعل أن تستمر ضد هذا الوجود. بمعنى آخر فان الهجمات وقتل الجنود الأمريكيين سيستمر.

هؤلاء الجنود الذين الذين غادروا بلادهم وتركوا عائلاتهم وجاؤوا إلى هنا بكل غطرسة لسرقة نفطنا وإهانة كرامتنا والاعتداء على ديننا.

أما بالنسبة لما ذكرت عن الأسرة الحاكمة فهم متهمون أيضا ويتحملون المسؤولية الكاملة عن كل شيء ممكن أن يحدث. في الحقيقة هم عبارة عن ظل للوجود الأمريكي. تتركز جهود الناس والشباب على الممول وليس على من يتلقى هذا التمويل فالتركيز في هذه المرحلة على الجهاد ضد المحتلين الأمريكيين.

الصحفي: ماهي نظرتك إلى الشيخ عمر عبدالرحمن؟ وهل سبق لك أن قابلته؟

أسامة بن لادن: الشيخ عمر عبدالرحمن عالم مسلم معروف في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي، وهو يمثل نموذجًا للظلم الذي تمارسه الولايات المتحدة؛ حيث لفقت ضده قضية لا أساس لها من الصحة بالرغم من أنه رجل أعمى وكبير في السن.

نسأل الله العظيم أن يفرج عنه وحكمت عليه الولايات المتحدة مئات السنين فقط لإرضاء أهواء ونزوات النظام المصري ويعامل الشيخ الآن بطريقة سيئة وغير لائقة برجل كبير مثله أو بأي عالم مسلم.

الصحفي: تقول وزارة الخارجية الأمريكية نقلًا عن مسؤول باكستاني بأن (رمزي يوسف) المدان بالتفجير الذي حدث في مركز التجارة العالمي في نيويوك قد أقام في المنزل الذي ادخرته في بيشاور لهؤلاء الذين كانوا يتلقون التدريب في أثناء الصراع الأفغاني بعد تفجير مركز التجارة. هل ذلك صحيح؟ هل أقام (رمزي يوسف) في منزلك في بيشاور؟

أسامة بن لادن: لا أعرف (رمزي يوسف) وما أوردته الحكومة الأمريكية ووكالة الاستخبارات الأمريكية لم يكن صحيحًا على الإطلاق، ولكنني أقول إذا كانت الإدارة الأمريكية جادة في تجنب حدوث تفجيرات داخل الولايات المتحدة إذًا يتوجب عليها أن تتوقف عن استفزاز مشاعر1،250 مليون مسلم، هذه المئات من الآلاف التي قتلت أو شردت في العراق وفلسطين ولبنان لديها أخوة وأقارب. نعم لقد اتخذوا من(رمزي يوسف) رمزًا ومُعلِّما وستقودهم الولايات المتحدة إذا استمرت بسلوكها إلى أن ينقلوا المعركة إلى داخلها. لقدُ سخر كل شيء لحماية المواطن الأمريكي بينما إراقة دماء المسلمين مسموح بها في كل مكان.

إن الولايات المتحدة بهذا النوع من السلوك تؤذي نفسها وتؤذي المسلمين وتؤذي الشعب الأمريكي.

الصحفي: سيد بن لادن هل كنت مشاركًا في تمويل التفجير الذي حدث في مركز التجارة العالمي؟

أسامة بن لادن: ليس لدي أي علاقة بهذا التفجير.

الصحفي: سيد بن لادن قلت في مقابلة مع صحيفة عربية أن العرب الذين قاتلوا في أفغانستان قاتلوا أيضًا الجنود الأمريكيين في الصومال هل يمكن أن تحدثنا عن ذلك؟

أسامة بن لادن: ذهبت حكومة الولايات المتحدة إلى الصومال بغرور كبير وبقيت هناك لبعض الوقت ترافقها وسائل إعلام قوية و28 ألف جندي أمريكي بهدف زرع الخوف لدى الناس وبأنها القوة العظمى على الأرض ولتواجه الناس الفقراء العزل في الصومال.

كان هدف أمريكا من هذه الحرب أن ترعب العالم الإسلامي والعالم كله وتقول إنها قادرة على فعل ما تريد وحالما وصل الجنود الامريكيون إلى شواطىء مقديشو لم يجدوا سوى الأطفال وبدأت عدسات (CNN) ووسائل إعلام آخرى بتصوير الجنود بزيهم العسكري المموه وأسلحتهم الثقيلة والدخول بموكب عسكري وهم يزحفون على الأرض ليظهروا للعالم أنهم القوة الأعظم على الأرض.

بدأت المقاومة ضد الغزو الأمريكي لأن المسلمين لا يصدقون ادعاءات الولايات المتحدة التي تدعي فيها أنها جاءت لتحمي الصوماليين، إن أي شخص لديه أدنى مشاعر إنسانية في قلبه لا يفرق بين طفل يقتل في فلسطين أو لبنان أو في العراق أو في البوسنة لذلك كيف يمكن أن أصدق ادعاءاتك انك أتيت لتحمي أطفالنا في الصومال بينما تقتل أطفالنا في كل هذه الأماكن.

بفضل الله تعاون المسلمون في الصومال مع بعض المجاهدين العرب الذين كانوا في أفغانستان وشاركوا مع إخوانهم هناك ضد الاحتلال الأمريكي وقتلوا أعداد كبيرة منهم، كانت الإدارة الأمريكية تعي ذلك وبعد مقاومة قليلة من الناس الضعفاء الفقراء الذين لا يملكون سلاح سوى الإيمان بالله تعالى والذين لم ترعبهم داعية وتهويل الإعلام الأمريكي الكاذب انسحبت القوات الأمريكية.

عرفنا من المجاهدين الذين شاركوا بالقتال هناك أنهم كانوا متفاجئين من الروح المعنوية المنخفضة للجنود الأمريكيين بالمقارنة مع تجربتهم في قتال الجنود الروس، لقد هرب الجنود الأمريكيون أمام ضربات المجاهدين حيث قتلوا أعدادًا كبيرة منهم وما زالوا صامدين هناك.

وإذا كانت الولايات المتحدة ما تزال تعتقد وتتفاخر بأنها ما تزال تمتلك هذا النوع من القوة بعد كل هذه الهزائم المتلاحقة في فيتنام وبيروت وعدن إذًا فلترجع إلى هؤلاء المقاتلين حتى يهزموها من جديد.

الصحفي: سيد بن لادن عائلتك عائلة قوية وغنية في المملكة العربية السعودية هل طالبوك أو هل طالبتك الحكومة السعودية أن تتوقف عن نشاطاتك؟

أسامة بن لادن: نعم لقد فعلوا ذلك كثيرًا ومارسوا ضدي العديد من الضغوط خاصة وأنه ما زال الكثير من أموالنا بيد العائلة الحاكمة في السعودية والتي تتعلق بنشاطات عائلتنا وشركتنا هناك (مجموعة بن لادن السعودية للعمارة والإنشاء).

أرسلوا لي أمي وعمي وأخوتي في حوالي تسع زيارات إلى الخرطوم يطالبون مني التوقف عن هذا النشاط والعودة إلى السعودية لأعتذر للملك فهد.

اعتذرت لعائلتي بلطف لأنني أعرف بانهم أجبروا على المجيء والتكلم إلي أراد هذا النظام أن يخلق مشكلة بيني وبين عائلتي و بأخذ بعض الإجراءات ضدهم ولكن وبفضل الله لم تتحقق رغبات هذا النظام ورفضت أن أعود.

نقلت لي عائلتي رسالة من الحكومة السعودية مفادها بأني إذا لم أرجع عما أفعل سيجمدون كل أصولي المالية ويحرمونني من جنسيتي وجواز سفري ويشوهوا صورتي في وسائل الإعلام الأجنبية والسعودية. ظانين بأن المسلم ربما يراهن ويتاجر بدينه قلت لهم افعلواما شئتم. لن أرجع.

نحن نعيش الآن حياة العزة والكرامة التي نحمد الله عليها وإنه من الأفضل لنا أن نعيش بكرامة تحت شجرة هنا على هذه الجبال من أن نعيش في قصور في أرض الحرمين الشريفين بلا كرامة لا نستطيع أن نعبد الله حق عبادته في المكان الأكثر قداسة على الأرض، حيث ينتشر الظلم وبشكل كبير ولاحول ولاقوة إلا بالله.

الصحفي: سيد بن لادن هل حاول عملاء السعودية اغتيالك؟ هل أنت مُستهدَف من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية؟ هل أنت في الحقيقة خائف على حياتك؟

أسامة بن لادن: ضغوطات الولايات المتحدة ليست خافية عليك، والضغوط السعودية تتوازى مع الضغوط الأمريكية أيضا، كانت هناك محاولات عديدة لاعتقالي أواغتيالي، وهذه المحاولات استمرت لأكثر من سبع سنوات وبفضل الله لم تنجح أي من هذه المحاولات، وهذا دليل بحد ذاته للمسلمين وللعالم بأن الولايات المتحدة عاجزة وأضعف من الصورة التي تريد رسمها في عقل الناس.

يجب أن يؤمن المسلم بأن الحياة والموت بيد الله تعالى وحده، أما فيما يخص خوف المرء على حياته فإنه من الصعب أن أشرح لك كيف نفكر بأنفسنا ما لم يكن لديك إيمان كامل. نعتقد أن الأعمار بيد الله وليس

بمقدور أحد أن يسلبك نفسًا واحدًا قد كتبه الله لك ونؤمن بأن الموت في سبيل الله شرف عظيم تمناه الرسول محمد ﷺ حيث قال في الحديث: "والذي نفسي بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل".

أن نقتل في سبيل الله شرف عظيم لايناله إلا خيرة هذه الأمة. نحن نحب الموت في سبيل الله كما تحبون الحياة. لا نخاف الموت في سبيل الله بل هوشيء نطمح إليه.

الصحفي: ماهي خططك المستقبلية؟

بن لادن: ستراها وتسمع عنها في وسائل الإعلام إن شاء الله.

الصحفي: سيد بن لادن لو أتيحت لك الفرصة لترسل رسالة للرئيس كلنتون، ماذا ستكون هذه الرسالة؟

أسامة بن لادن: ذكر اسم كلنتون أو الإدارة الأمريكية يثير لدي الاشمئزاز والنفور، هذا لأن اسم الإدارة الأمريكية واسم كلنتون وبوش يعكس بشكل مباشر في عقولنا صورة الأطفال الذين قُطعت رؤوسهم ولم يبلغوا السنة.

إنها تعكس صورة الأطفال الذين قطعت أيديهم وصورة الأطفال الذين قتلوا في العراق. تعكس صورة أيدي الجنود الإسرائيليين حاملين أسلحة تبيد أطفالنا. إن قلوب المسلمين مليئة بالكره تجاه الولايات المتحدة الأمريكية والرئيس الأمريكي.

إن القلب الذي يقتل عمدًا مئات الاطفال لن تؤثر فيه الكلمات، سيرسل له شبابنا في الجزيرة العربية رسائل لا تحمل أي كلمات لأنها لن تؤثر فيه، إذا كانت هناك رسالة أحب أن أرسلها عبر هذا اللقاء فإنها رسالة أخاطب فيها أمهات الجنود الأمريكيين الذين أتوا إلى هنا بزيهم العسكري يمشون بغرور ويحتلون أرضنا بينما علماء بلدنا مرميون في السجون وهذا ما يمثل تحدي صارخ لمليار وربع مسلم.

لهؤلاء الأمهات أقول إذا كن قلقات على أبنائهن، إذًا ليحتجوا على سياسة الحكومة الأمريكية والرئيس الأمريكي ولا ينخدعوا بوقوفه أمام أجساد الجنود القتلى واصفًا مقاتلي الحرية في الجزيرة بالإرهاب، إنه هو الإرهابي الذي دفع أبنائهن إلى هذا المصير سعيًا منه لتحقيق مصالح اسرائيل.

نعتقد بأن الجيش الأمريكي في الجزيرة أتى كي يفرق بين المسلمين ويمنعهم من التحاكم لما أمر به الله تعالى. أتوا كي يدعموا القوات الإسرائيلية في فلسطين المحتلة مسرى نبينا محمد ﷺ.